اليهودية والمسيحية في بلاد العرب التي دفعت هذا التطور الى مداه الابعد ٠

نأتي الى مسألة التكوين اللغوي ٠ فنجد يهود الجاهلية يخلقون لغة اصطلاحية جديدة لمعالجة عقائدهم وطقوسهم تقوم على النقل من النصوص العبرانية بوسيلتي الترجمة والتعريب ٠ وقد دخلت هذه المصطلحات في القرآن والحديث فساعدت على تكوين اللغة الاصطلاحية عند المسلمين ٠ ومن امثلة المعرب جهنم ، الشيطان ، الطاغوت ، الجبروت ٠٠٠ الخ ومن امثلة المترجم : الصلاة ، الصوم ، الاخرة ، القيامة ، الجنة ٠٠٠ وغيرها ٠ ويضم القرآن مفردات عبرانية الاصل اشار الامام السيوطي الى بعضها في رسالة (من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق) تناولت الكلمات الدخيلة في القرآن ٠ ولا شك في ان هذه المفردات قد وصلت الى المسلمين بواسطة اليهود العرب الذي نشروها في الجزيرة وما جاورها ٠ ويحتمل انها شاعت واستقرت قبل الاسلام وهو ما يفسر استعمالها منذ النصوص المكية المبكرة دون ان تثير التباسا لدى المكيين ٠

الى جانب ذلك لعب اليهود دورا سلبيا في التطور اللاحق للفكر الديني في الاسلام ٠ ويتعلق هذا الدور بالاسرائيليات ٠ وهي مجموعة القصص والمعتقدات الخرافية التي نقلها اليهود الى المسلمين حول امور شتى من اخبار الانبياء الى اصل الخليقة وظواهر التاريخ والطبيعة ٠ وقد تسربت الاسرائيليات الى المسلمين مشافهة وقراءة ٠ تمت الاولى بالاتصال المباشر مع اليهود العرب الذي اسلموا او بقوا على دينهم ٠ وكان بين من اسلم شخصيات وثق بها المسلمون حتى القداسة مثل كعب الاحبار وعبدالله بن سلام ، اللذين ترتبط باسميهما روايات اسرائيلياتية عديدة ٠ القراءة ضمن المدونات التي كانت لدى اليهود العرب ، ولعل هذا هو المنهل الذي استقى منه وهب بن منبه احد اكبر رواة الاسرائيليات ٠

اخذت هذه المأثورات طريقها الى الانتشار اول الامر بالسنة القصاص الذين ظهروا في اواخر الامويين ، وكان لهم نفوذ واسع بين الجماهير لما تمتعوا به من خيال اساطيري خصيب ٠ ومع ان هذه الفئة لقيت مقاومة عنيفة من الفقهاء، لا سيما الاوائل ، فقد استمرت طوال العصور التالية وبقيت منها بقية حتى النصف الاول من هذا القرن بعد ان تحولت من الاسرائيليات الى قصص الابطال كعنترة وابو زيد الهلالي ٠ اما دخول الاسرائيليات في التدوين فقد تأخر قليلا ، ويمكننا ان نلمح لها بعض الاثر في الفصول التي خصصها المؤرخون العرب لتاريخ ما قبل الاسلام كما يتضح من الاجزاء الاولى لتواريخ الطبري واليعقوبي وابن الاثير وغيرهم ٠ ويبدو ان شحة المصادر القبئسلامية لدى هؤلاء المؤرخين الكبار قد الجأتهم الى هذه الروايات لاستكمال سلسلة التاريخ التي اعتاد بعضهم ، وفقا لتقليد يهودي ، على البدء بها من خلق آدم ٠ لكن الاسرائيليات وجدت لها مرتعا خصبا في مؤلفات العصور المتأخرة من